المصطلح العلمي ومجاله الاستعمالي
في المعجم العربي المعاصر

د. ا يلالـي حـلام (*)

مـن ا علومات الثقافية ال رص ا عجم اللغوي ا عاصر على توف ها، ديد ا الات الاستعمالية للدلالات الاصطلاحية.

والاصـطلاح كما يعرفه الشريف ا رجا (816هـ/1413م) : (إخراج اللفظ من مع لغوي إ آخر ناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء مع ..)[1].

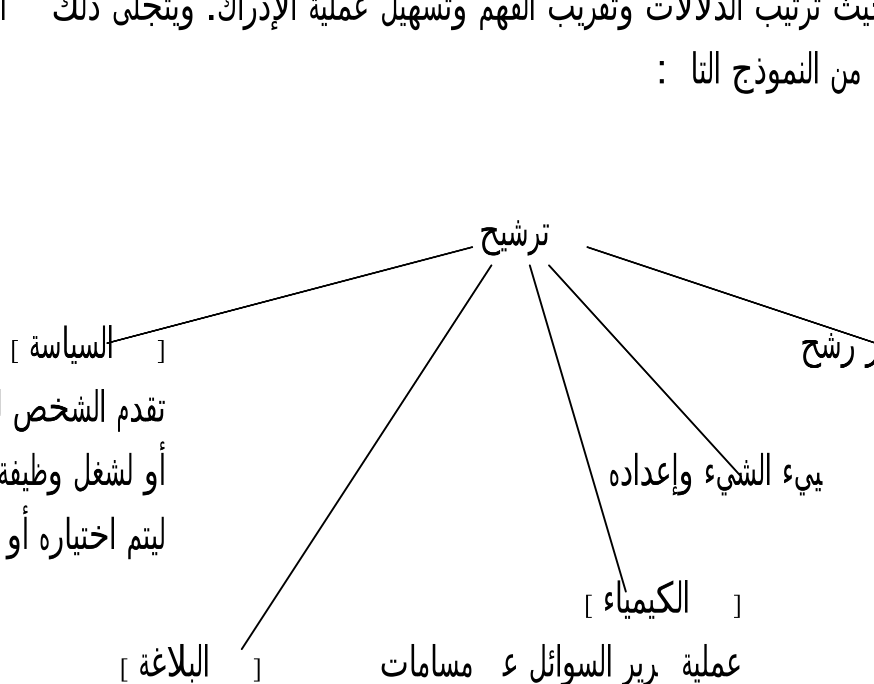
وهـذا يع أن ا صطلح: (Le Terme) كلمة اكتسبت دلالة خاصة، ال من ا الات العلمية أو الفنية أو الـثقافية، لـدى طائفـة من ا تخصص حقل من ا قول، وبذلك تاج إ تعي وتعريف خاص به، يصفه كمفهوم و يزه عن غ ه من ا فاهيم داخل ا ال ا ستعمل فيه[2].

ويبدو أن ا عاجم العربية -اللغوية اصة- تول أ ية كب ة ذه القضية إلا منذ وقت قص نسبيا، فما زال تصـنيف العلوم وضبط الات الاستعمال دودين ا عاجم العربية ا عاصرة، كما سيتضح لنا ذلك الصفات التالية.

لقـد ظـلّت ا عـاجم العربية القد ة متحفّظة هذا الإطار، ولعلّ الف وزآبادي (817هـ/1414م) معجمـه القاموس ا يط، ثل أول اولة اوز الدلالات اللغوية وتسجيل نسبة كب ة من ا صطلحات العلمية والفنية. وليس هذا معناه أن ا عاجم العربية القد ة عامة تكن تدرك أ ية ا صطلح، فقد نبه ا وارزمي الكاتب (387هـ/997م)، صاحب مفاتيح العلوم[3] إ هذه القضية منذ أواخر القرن الرابع ا جري؛ وإ ا القصد هو أ ا كـانت تفصـل معاجم تصة، ولا تدرج ضمن ا عاجم اللغوية. وهذا لا يع أيضا أننا نطالب ا عجم اللغوي بترصـد يع ا صطلحات الأكثر خصوصية، فنحمله فوق طاقته ونبعده عن هدفه اللغوي، وإ ا ا طلوب هو أن يترصـد أ ّها من ذوات التداول الواسع ب الناس، متبوعة بتعاريف موجزة تناسب هدفه، مؤكدا ذلك بالتنصيص على ا ال أو ا قل ا عر الذي ينتمي إليه ا صطلح.

(*) أستاذ مساعد امعة سيدي بلعباس / ا زائر

ويعتـ ـديد ال الاستعمال ا عاجم اللغوية ضرورة منهجية و ثل جزءا لا يتجزأ من التعريف، و اصة من حيث ترتيب الدلالات وتقريب الفهم وتسهيل عملية الإدراك. ويتجلّى ذلك ا شتركات اللفظية أكثر، كما يتضح من النموذج التا :



ـديد ا ال ا عاجم العربية ا عاصرة:

إن اسـتقراء ا عـاجم العربية ا عاصرة، من حيث ـديد الات الاستعمال، وضبط رموزها، يوقفنا على أن هـناك تفاوتا واضحا بينها استثمار هذه التقنية. ويتجلّى هذا التفاوت سواء على مستوى ضبط ا ال من خلال التعاريف أو على مستوى صياغة الرموز ا اصة بذلك، والإشارة إليها مقدمة ا عجم.

وتوضيحا ذه ا سألة نقدم النماذج التالية:

أ) ا نجد اللغة:[4]

- الرشح: (طب) انصباب مادة امية، تسيل الرقيقة منها من الأنف و ـدث زكاماً.
- النقطة: ا ندسة: ما كانت أطوا ا منعدمة.
- ا : علم من العلوم الرياضياتية، تستخرج به ا هولات باستخدام حروف وعلامات مشهورة.

ب) الوسيط:[5]

- الرقابة: (الاقتصاد السياسي) تدخل ا كومة أو البنوك ا ركزية سعر الصرف، وتسمى : رقابة الصرف (مج).

- ا دبج: (مصطلح ا ديث) رواية الأقران سنا وسندا.

جـ) ا عجم العر ا ديث:[6]

- الترشيح (بد): التقوية ا لا يلائم ا ع ا قصود و هو أنواع، التشبيه وا از والاستعارة.

- التكعيب : (ر ـ): التربيع (**)

د) القاموس ا ديد: [7]

- ضرب : والضرب ا ساب هو تكرار عدد ما مرات بقدرما عدد آخر من الوحدات.

- تقسيم : عند ا وسيقيـ هو أن يعزف أحدهم قطعة موسيقية على آلة طرب واحدة.

هـ) ا يط[8]

- السوادية: علم الزراعة، فطر السواد، وهو جنس نباتات هرية طفيلية من فصيلة السواديات ورتبة الفطور...

- السوداء: ا وسيقى، علامة قيمتها ربع قيمة العلامة ا ستديرة.

و) الأساسي[9]:

- تنغيم : [علم الأصوات] توا درجات صوتية تلفة، أثناء النطق مثل اختلاف التنغيم عبارة " لا يا شيخ ".

- ارج : [الفلسفة] علامة منطقية بـ كلمتـ أو صفتـ ليس بينهما عامل مشترك، عكسه تداخل.

وإذا عنا النماذج ا ذكورة وغ ها، اتضح لنا أنّ ا عاجم العربية ا عاصرة تتباين استثمار الات الاستعمال، وأمكننا التمييز بـ موعتـ :

1 - موعـة تذكـر ا ال ضمن التعريف، عبارة صورة بـ قوسـ عاديـ أو معقوفـ ، أو تنص على ذلك مباشرة، و ثل هذه ا موعة كلّ من الوسيط والأساسي وا يط.

2 - موعة تنص على ا ال برموز خاصة كما ا نجد وا عجم العر ا ديث.

ومـن ا لاحظات ا كننا إثبا ا هذا الصدد، أن ا عاجم العربية ا عاصرة عامة، لا تقوم توزيعها ذه ا الات وفق خطّة مدروسة مبنية على أساس منطق تصنيف العلوم والفنون ضمن الات معينة، ا أدى إ إ ال الإشارة إ كث من ا الات، وعدم الالتزام بالنص عليها كلّ ا الات.

** هناك فرق بـ التكعيب والتربيع الرياضيات.

فقــد د نوعا من الالتزام كما الوسيط وا ديث والأساسي وا يط، وقد تأ الإشارة إليها عرضا فقط، أو حالات خاصة كما ا نجد والقاموس ا ديد.

و وازنة الرموز ا ستخدمة كلّ من ا نجد وا عجم العر ا ديث، د الأول يثبت 20 رمزا والثا 22 رمــزا، عــلما بــأن الات العلوم والفنون الأكثر تداولا ا عاجم ا عاصرة تتجاوز ا ائة. وعند مقارنة الرموز وا ختصــرات ا ثبتة ا عجم من حيث التوحيد - كما يتضح من ا دول [ي/1]- د ا لا يتفقان سوى تســعة الات هي: (الطب، ا ساب، الفلك، النبات، الكيمياء، ا وسيقى، ا ندسة، ا يوان، الفيزياء)، يث ينفرد ا نجد بـ 11 الا، وا ديث بـ 13 الا آخر.

ا نجـد اللغــة[10]				ا عجــم العربــي ا ديــث[11]			
ال	رمز	ال	رمز	ال	رمز	ال	رمز
الطب	طب	فن البناء	ب	طب	ط	تشريح	تش
ع ا ساب	ع ح	ع ا	ع.ج	ع.ا ساب	ح	حشرات	ح
ع.الفلك	فك	ارة	ت	ع.الفلك	فل	رياضيات	ريـ
نبات	ن	طبخ	ط	نبات	نبـ	صوتية	صو
كيمياء	ك	عسكري	أع	كيمياء	كيـ	فقه	فقـ
موسيقى	مو	يلة	ف ج	موسيقى	مو	قانون	قا
هندسة	هـ			هندسة	هنـ	ع. كلام	كل
ع.ا يوان	ح			حيوان	حيـ	منطق	منـ
ع.الفزياء	ف			فيزياء	فيـ	ع.النفس	نفـ
صناعة	ص			جغرافيا	جغـ		
ع.حيل	حي			ع اجتماع	إج		
ع.الأرض	ط أ			اقتصاد	إق		
زراعة	ز			بديع	بد		
ع.أعضاء	ع أ						

[جدول ي/1]

أمـا مـن حيث شكل ا ختصر، فلا يتفقان سوى رمز واحد هو (مو) للدلالة على ال ا وسيقى. ولا يقـف الاختلاف عند هذا ا د، بل د بعض الرموز تتداخل ب ا عجم الإشارة إ الات تلفة؛ فا نجد يرمز للحيوان بالرمز (ح) و عله ا ديث رمزا لعلم ا ساب، و (ط) للطبخ، و ا عجم ا ديث للطب، ا يبعد ا وة ب ا عاجم.

ولا شك أن هذا ا صر ا دود للمجالات، والتباين أشكال الرموز يعد قصورا لا دم تطور تقنيات ا عاجم العربية ا عاصرة، ما تتدخل ا امع اللغوية وا نظمات العربية صرها وتوحيد رموزها، وفتح ا ال أمام ا عجمي لاستثمارها ا عاجم.

و قارنـة الـرموز وا ختصـرات الواردة ا دول [ي/1] ا جاء ا عاجم الفرنسية، د ا الات ا ذكـورة ا عـاجم العـربية ضئيلة جدا؛ فمعجم روب الصغ [12] يثبت زهاء 150 رمزا الات الاستعمال ا ختـلفة، ويقاربه ذلك كلّ من لاروس الصغ [13] وكيي[14]. ا عل نسبة استثمار ا عاجم العربية من هذه الرموز - أع ا نجد وا عجم العر ا ديث- إ ا عاجم الفرنسية تقدر بـ 1 إ 6 تقريبا.

وتأكيدا ذه الثغرة نورد فيما يلي قائمة بأهم الات الاستعمال ا عاجم الفرنسية ا ذكورة آنفا تمعة: انظر جدول [ي/2].

(أهم الات الاستعمال ا عاجم الفرنسية)

آثار	بستنة	جراحة	عبصري	طب إشعاعي
إحاثة	بوظيات	جيولوجيا	سيارات	طيور
إدارة	بتروليات	جغرافيا	سلاح	ظواهرية ع
أجنة	بصريات	حلي	ساعاتية	عسكرية
أساط	بناء	حدادة	سكك ح	عرافة
اقتصاد	بلوريات	حيوان	سينما	عرافة
أنثروبولوجيا	بورصة	حذاءة	سلاليات	عمارة
إلكترونات	بنوك	حشرات	سياسة	ع نفس(ع)
أحياء	بيطرة	حصون	سيمائية	ع نفس(ت)
أنسجة	تشريح	حلويات	شعاراتية	ع نفس(م)
ألعاب	تشج	خطاطة	شعوذة	ع نفس (إج)

أدبيات	تنجيم	خبازة	صيد ري	عروض
أخلاقيات	تاريخ	خياطة	صناعة	غراسة
إشهار	توجيه ع	خيالة	صفارة	غابيات
أو ة	تعليمانية	خرائط	صحافة	فقه
اجتماعيات	توثيق	دين	صحة	فلاحة
إحصائيات	تصوير	د وغرافيا	صيدلية	فنون (ج)
اختزالية	تشريفات	دبلوماسية	صوتيات	فنون
أثاثيات	تلفزة	ذرة ع	صرف	فلك
إذاعة	تعليم	رياضيات	ط ان	فضاء
إسلام	تصوف	رسم	طرز	فيزياء
بريد	تكييف	رقص	ع.طباع	فلسفة
بلاغة	اليات ع	رصد جوي	طبخ	فيزيولوجيا
بكت يا	جرثوميات	رياضة	طباعة	فروسية
بيئة	جزارة	زراعة	طقوس	قذافة
قانون	معارفية	مقاييس		
قنص	معلوماتية	مسرح	ليات	
كيمياء	مساحة	مدفعية	نبات	
كهرباء	مشروبات	معادن	ارة	
كتابة	مالية	موضة	نسيج	
كشافة	مياه	موسيقى	و	
لسانيات	مصوغات	مناهجية	نوريات	
لعب	منطق	مسكوكات	نقود	
لاهوت	موانئ	مناجم	هندسة	
مواصلات	ميكانيك	مكتبيات	وراثة	
ملاحة		ت	وراقة	

جدول [ي/2]

ويتضـح من ا دول السابق أن ا عاجم الفرنسية ا عاصرة أكثر استخداما الات الاستعمال، فقد ضمت القائمـة زهـاء 160 ـالا، أورد ا ا عاجم ا ذكورة سابقا شكل تصرات موحدة، وهي الات لا تثبت ا عاجم ا عاصرة تمعة، منها أكثر من 60 الا، أي ما يعادل 37% فقط ا يؤكّد وجود ثغرة كب ة ا عاجم العربية هذا الإطار؛ وهي ثغرة ب سدها بتحديد أهم هذه ا الات وتوحيد تصرا ا.

ا راجع وا وامش:

1 -ا رجا ، السيد الشريف: التعريفات. تونس، الدار التونسية للنشر، 1971، ص16.

2 - Felber.H. Manuel et terminologie, paris. Mouton, 1990, p.136.

3 - ا وارزمي الكاتب، مد: مفاتيح العلوم، ب وت، دار الكتب العلمية (د : ت)، ص ص 3،2.

4 - معلوف، لويس: ا نجد اللغة والأعلام، ب وت، دار ا شرق، ط 21 / 1973، ص،ص 261، 833، 78.

5 - مع اللغة العربية: ا عجم الوسيط، القاهرة، مطابع دار ا عارف صر، ط1393/2هـ 1973م، ص ص 363، 269.

6 - ا ر، خليل: ا عجم العر ا ديث (لاروس): باريس، مكتبة لاروس، 1987، ص ص 210،288.

7 - ابن هادية، وآخرون. القاموس ا ديد للطلاب، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ا زائر الشركة الوطنية للتوزيع 1979، ص ص 584، 210.

8 - اللجمي، أديب: ا يط/ معجم اللغة العربية، باريس، دار ا يط، 1993 ص723.

9 - م.ع.ت.ث.ع/ ا عجم العر الأساسي: باريس، مطبعة لاروس، 1989، ص ص1212، 387.

10 - معلوف، ل: م.س.ص (هـ)، ا قدمة.

11 - ا ر، خليل: م.س.ص (يـه).

12 - -- P. Robert. Dictionnaire de la langue Francaise. paris, 1991 - Le Robert. p. XIII

13 - -- Petit Larousse en couleurs, Paris, Larousse 1980. p. XXII

14 - -- Quillet: Dictionnaire quillet de la langue Francaise Paris, Aristide Quillet, 1975. Preface.